ورد اليانكى فى غاية الغضب .

ـ مين قالك الكلام الفارغ ده ما احنا عايشين اخر حلاوة اهه . فاضل اربع سنين ونطلع ، ونركب البحرثانى ، ونسافر ، ونبقى آخر جو !

لقد كان الرجل رغم كل شىء يحلم ، لقد فقد عينه وتحطمت حياته تماما ولكنه لم يفقد القدرة على الاحلام .

ـ لما أخرج باذن الله ، هاعمل تهريبة واحدة ، واكسب لى كام الف جنيه ، واترك البحر واشترى حتة ارض واقعد .

واحيانا كان يخرج من احلامه الى الواقع البائس الذى يحياه . .

ـ ودين النبى لو المأمور مامشى معايا كويس لاكون عاملها فيه وقاتله . هوه العمر فاضل فيه أد أيه ؟؟ ان شاء الله يارب يشنقونا .

وذات مرة سألته :

ـ وفيها ايه لو اصطلحت مع المأمور .

ورد فى هدوء .

ـ مفيش مانع . بس يسلمنى الكلبة . .

وذات مساء ، شعر السجناء بحركة غير عادية فى السجن .

دخل المأمور والطبيب الى الفناء قبل منتصف الليل بقليل . وصاح مسجون من خلال قضبان النافذة :

ـ فيه حتة ربنا تاب عليها من عذاب السجن ، وبتودع الليلادى فى المستشفى .

وفى الصباح عرفنا ان اليانكى داهمته نوبة قلبية ، وانه يجتاز رحلة خطر شديدة بين الحياة والموت ! ورغم انه فى مثل هذه الحالات تمنع زيارة المريض ، الا ان مستشفى السجن تتبع نفس اسلوب السجن الخاص ، وضاق المستشفى ذلك اليوم بالمئات الذين توافدوا عليها ليشاهدوا اليانكى وهو يصارع الموت . ولم يصمد اليانكى طويلا . فمات فى المساء التالى . . وظل راقدا فى مشرحة السجن ثلاثة أيام فى انتظار ان يأتى أحد لاستلام جثته . ثم كفنوه وسلموه الى حانوتى يتعامل مع مصلحة السجون .

ورافقه عشرة من المساجين القدامى الى البوابة الخارجية . واصطف حرس شرف من عساكر السجن عند الباب ، قاموا باداء التحية الاخيرة لليانكى .

البحار المغامر القديم الذى طاف حول الدنيا ، قبل ان تغرق سفينته فى قاع السجن .